

## النظريات الغير تحليلية

### محاضرة 8

#### 2.نظرية فالون



Henri-Alexandre WALLON

هنري فالون H. WALLON (1879-1962م)

#### سيرة هنري فالون

هو مؤسس مدرسة باريز لعلم النفس التكويني. اشتغل في ميادين التربية وعلم النفس والطب النفسي. ودرس الفلسفة في المعهد العالي للتربية قبل أن يحصل على شهادة الدكتوراه في الطب عام 1908. ثم عمل معيداً للأستاذ "ج. ناجوت" في عيادة الطب النفسي في "السالبيرير" حتى عام 1931. وكان يقوم في نفس الوقت بتدريس علم نفس الطفل في جامعة السوربون (1920-1937). وفي عام 1925 نال شهادة الدكتوراه في علم النفس على أطروحته التي أعدها تحت عنوان "أطوار واضطرابات النمو النفسي-الحركي والحركي عند الطفل". ومنذ عام 1927 عين مديراً لمدرسة المعارف العليا. وظل في هذا المنصب حتى عام 1952. وخلال الأعوام ما بين 1937 و 1949 عمل كأستاذ في قسم علم النفس وتربية الطفل في "كوليج دو فرانس".

إلى جانب عمله العملي كان "فالون" يتمتع بمكانة مرموقة في عالم السياسة والمجتمع. فقد شارك بفعالية في المقاومة الوطنية الفرنسية ضد الاحتلال الألماني أثناء الحرب العالمية الثانية. وصار عضواً في اللجنة العليا للجبهة الوطنية، وبعد تحرير مدينة باريس عين أميناً عاماً لوزارة التعليم الوطني ورئيساً للجنة إصلاح التعليم في فرنسا منذ عام 1946.

## مراحل نمو الطفل عند فالون:

عُرف عالم النفس "هرني فالون" المولود في فرنسا باهتمامه في مجال النمو السيكولوجي للطفل، الأمر الذي دفعه إلى التقرب من الأطفال ومراقبة حركاتهم وسلوكياتهم وأفكارهم، وتمكن فالون خلال ذلك من تحديد مراحل النمو التي يمر بها الأطفال منذ الولادة وحتى بدء مرحلة الدراسة، وجزأها إلى أربع مراحل متتالية مع التأكيد على أهمية كل مرحلة في بلوغ المرحلة التي تليها.

### 1. مرحلة الاندفاع:

تبدأ منذ لحظة الولادة وتستمر حتى بلوغ الطفل عمر الثلاثة أشهر، وتحدث بعد عملية التلاحم العضوي التي تكون خلال الفترة التي سبقت الولادة، وأهم ما يميّز هذه المرحلة شمولها على حركات اندفاعية خالية من الانفعالات المباشرة، مثل: صراخ الطفل وبكائه دون سبب محدد، والذي يدفع الأهل والوالدين إلى التجمّع حوله والاهتمام به.

### 2. مرحلة الانفعال:

تستمر هذه المرحلة منذ بلوغ الطفل عمر الثلاثة أشهر حتى بلوغه سبعة أشهر تقريباً، حيث يبدأ النشاط الحركي لدى الطفل بالاستقرار، ويُلاحظ بدء نمو العلاقات العاطفية لديه وتطورها، وتتمثّل هذه المرحلة في بدء الطفل بالالتفات لمن حوله والتبسم له، بالإضافة إلى تأثره بالأصوات والمواقف التي تحدث أمامه والتي قد تتسبّب في بكائه، أو تبسمه، أو خوفه، أو غضبه، وغيرها من الانفعالات.

### 3. المرحلة الحسية الحركية:

تستمرّ هذه المرحلة منذ بلوغ الطفل الشهر التاسع من عمره وتستمرّ حتى بلوغه العام السادس، وتمتاز بالنتقات الطفل للعالم الخارجي والاهتمام به، مع البدء بمحاولة استكشافه وتمييز الأشياء والأغراض المنتشرة من حوله، كما تصبح حركاته أكثر انضباطاً وتنظيماً مع تقدّمه في العمر، ويتمثّل ذلك في تركيزه على تعلم الوقوف والمشي والتنقل من مكان إلى آخر قبل تعلم لفظ الحروف والكلمات.

### 4. مرحلة اكتساب الشخصية:

تبدأ هذه المرحلة مع بلوغ الطفل العام الثالث من عمره وتنتهي مع بلوغه العام السادس من عمره، أي تبدأ في مرحلة الروضة وتنتهي قبل دخوله مرحلة التعليم الأساسي، ويطلق على الفترة الأولى من هذه المرحلة اسم أزمة المعارضة، وذلك لما ينتاب الطفل من مشاعر متعارضة خلال انفصاله عن بيته ووالديه والتحاقه بالروضة، وبدئه بالانكسار على نفسه، كما يبدأ بالشعور بالتححرر وإبداء رأيه في شئونه الخاصة والاعتراض على ما لا يعجبه، وتظهر عليه مشاعر الأنا وحب الذات. بينما خلال مرحلة التدريس التي تمتد من عمر السبع سنوات حتى عمر الثانية عشر تبدأ الاهتمامات الموضوعية

بالسيطرة على عقلية الطفل وتصرفاته، كما يبدأ بتكوين التفكير الفئوي، أي يكون الطفل شخصية متعددة الأوجه، فشخصيته التي يفرضها مع أسرته تختلف عن تلك التي يفرضها في مدرسته كما تختلف عن التي يفرضها أمام أصدقائه.